المجتمع السعودي _ المحاضره الرابعه

مقدمة :

يتكون النظام الاجتماعي لنسق المجتمع المحلي في المجتمع السعودي من نموذجين :

النموذج الأول: هو القرية المحدودة جغرافياً والتي تتسم العلاقات بين أفراد مجتمعها بالتعارف

النموذج الثاني:هو المجتمع المحلي داخل المدن والتي تقوم العلاقات فيه بين الناس على الجيرة أو التجانس والخصائص الاجتماعية كالمهنة أو الأصول الأولى .

في الواقع تتباين نماذج المجتمعات المحلية سواء في القرية أو في أحياء المدن تبايناً كبيراً في سماتها وخصائصها من حيث المجتمع والكثافة السكانية والقرابة ونوعية العلاقات ودرجة العزلة وطرق الحياة ونوعية الثقافة السائدة ووسائل الضبط الاجتماعي. ولقد تعددت المذاهب والاتجاهات الفكرية المفسرة لطبيعة المجتمعات المحلية وتباينت وجهات النظر التي اتجهت إلى دراستها من حيث الطبيعة والنشأة والتكوين ويمكن بصفة عامه حصر هذه الاتجاهات الفكرية

في ثلاث اتجاهات مهمة هي :

أ- **الاتجاه الأيكولوجي :**

وهو يرى أن المواد الاقتصادية الطبيعة تساهم بشكل كبير في صياغة الحياة الاجتماعية وتحديد الاستقرار البشري وطبيعة العلاقات الاجتماعية ، لــكن من جهة أخرى فقد ساهم التطور الثقافي والتكنولوجي على انفصال الإنسان إلى حد بعيد عن قيود القوى الطبيعية وأصبح يتحكم بالظروف البيئية .

ب ـ الاتجاه السيكولوجي :

يقرر أصحاب الاتجاه السيكولوجي أن المجتمع المحلي منطقة روابط مشتركة لها مظهر نفسي عاطفي تشمل التقاليد الموروثة والمكان والممتلكات والالتزامات والمسؤوليات .

وتتكون عاطفة المجتمع المحلي من الشعور بـ(نحن) أي الشعور والإحساس بالمشاركة والشعور بالدور الذي يتحدد عضويته بالمجتمع المحلي والشعور بالاعتماد على المجتمع المحلي

جـ ـ الاتجاه السوسيولوجي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع المحلي منطقة محلية ذات حدود جغرافية معينة ومعترف بها وأفراد المجتمع لهم اهتمامات مشتركة ذات فعالية وأهمية في حياتهم لإثارة الاعتراف فيما بينهم (بالروابط المشتركة) الذي يربطهم والذي ينمي فيهم الشعور بالانتماء. ويتواجد في المجتمع أدنى المستويات من النظم الاجتماعية الضرورية كنظام الأسرة والتعليم مع مشاركة شعبية لأعضاء المجتمع في الانشطة المختلفة ومن أهمها الممارسة الدينية وغير ذلك من النظم الشديدة الصلة بالمجتمع المحلي

ولقد حاولت الدراسات الاجتماعية الأنثروبولوجية تحديد خصائص وسمات الجماعات الرئيسة التي يمكن أن يتكون منها المجتمع المحلي وتوصلت إلى **أن المجتمع المحلي مكون من إحدى الجماعات الأولية:**

أ- الجماعة الأثنية أو الجماعة العرقية :وهي فئة متمايزة من السكان تعيش في مجتمع أكبر لها ثقافتها المتمايزة تشعر بذاتيتها وترتبط معاً،إما بروابط السلالة أو الثقافة أو القومية وهذه الجماعة وهم يعيشون في مجتمع أكبر لهم سلف مشترك"سلالة واحدة " وذكريات مشتركة وثقافة مشتركة ترتكز على واحد أو أكثر من العناصر الرمزية للثقافة مما يجعلهم يشعرون بالأهلية ومن أهم العناصر الجوار اللغة، للهجة الانتماء القبلي الانتماء الديني ...إلخ

ب- **الجماعة القومية**: وتشير إلى مجموعة من الناس يعيشون في منطقة جغرافية محدودة ويخضعون لحكومة مشتركة أي أن هذه الجماعة تتميز بالموضوعية السياسية

ج- **الجماعة الثقافية**: وهي تتميز بالتشابه في طرق التفكير والعمل في نطاق ما أو أكثر من نطاقات الحياة الأساسية كاللغة والحياة الأسرية والمعرفة العلمية والسمات المادية والملكية والمهنية

د- **الجماعة السلالية** : وهي تشير إلى جماعة من الناس يمتلكون في غالبيتهم ملامح فيزيقية مشتركة من أهمها لون الجلد، ملامح الوجه ارتفاع القامة، لون الشعر

أولاً : المجتمعات البدوية في السعودية :

المجتمع البدوي

يمكن أن يكون محل دراسة علم الاجتماع بفرعه المعروف علم الاجتماع البدوي الذي يجعل موضوع الجماعات التي يسود فيها سلطان القيم البدوية مجالاً للبحث والدراسة وكثير من الباحثين جعل من المعيار المهني وهو الرعي والانتقال مقياساً رئيساً لتحديد الجماعة البدوية من غيرها.

والواقع أن الركون لهذا المقياس غير صحيح فممارسة الرعي وحدها لا يمكن اعتبارها معياراً للحكم على صفة البداوة في الجماعة التي تقوم بهذا العمل بل ينبغي أن يضاف إلى ذالك معيار آخر أساسي،بل إن هذا المعيار أصبح هذه الأيام أجدى من معيار المهنة ونقصد بذلك المعيار استقرار القيم البدوية في مجتمع معين وأن تكون لها من السلطة في المجتمع حتى لتصبح ذات أثر فعال موجه في السلوك ومن ثم قد توجد القيم البدوية في الأحياء الحضرية ولها السلطان على السلوك في المدن وقد اهتمت الدراسات السعودية المتخصصة في علم الاجتماعى بالمجتمعات البدوية وحاولت كشف أثر المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية على(نشاطهم الاقتصادي وسلوكهم الاجتماعي) وخاصة عملية توطين البدو وتحضرهم **فمثلاً :**

كشف دراسة اجتماعية لأحد المجتمعات البدوية في المجتمع السعودي وبعد أن استقروا وتوطنوا في (**هجرة الغطغط**) أن النشاط الرئيسي لسكان الهجرة تبدل عند الرجال من الرعي إلى ممارسة المهن والوظائف المختلفة كالأعمال العسكرية التجارية وتحولت الملكية من الملكية الجماعية للأرض إلى الملكية الفردية ومن ملكية الحيوان إلى ملكية الأرض والعقار وتغير شكل السلطة في الهجرة من نظام المشيخة الوراثي إلى نظام الإمارة بالتعيين .

وقد واكب هذه التغيرات الجذرية في الجوانب الاقتصادية والسياسية بعض المتغيرات في **النسق القرابي** فلم يعد أهالي الهجرة ينتمون إلى عشيرة واحدة فقط بل إلى عدة عشائر متباينة ولم يعد أبناء العشيرة الواحدة يمثلون وحدة سكنية مشتركة بل أصبحوا عبارة عن أسر مبعثرة في الأحياء السكنية للهجرة مما جعل التضامن بين أبناء العشيرة الواحدة لا يعتمد على الترابط القرابي فحسب بل على وحدة الجوار أيضاً

وقد تأثرت العائلة بالتغيرات (**الاقتصادية والبيئية**) فلم تعد الأسر الممتدة فقط هي السائدة في الهجره بل ظهر الكثير من الأسر النووية ولم تعد الهجر(**الغطغط**) وحدة منتجة في المقام الأول بل غدت وحده مستهلكة تعتمد على المدينة في سد معظم احتياجاتها وبعد أن كانت المرأة عون لرجل في البادية أصبحت عبئاً علية عند الاستقرار في القرية وقد تأثرت العادات المصاحبة لدورة حياة الفرد كثيراً بهذه المتغيرات خاصة في الجوانب المادية كالسكن ووسائل النقل والأدوات المنزلية وهي أسرع تغيراً من الجوانب الثقافية كالقيم والمعايير والعادات والتقاليد البدوية

ثانياً : المجتمعات القروية في السعودية

علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع والمقصود بالمجتمع هنا هو المجتمع الكبير وعندما يركز علم الاجتماع على دراسة المجتمعات القروية والريفية فإن الباحث في هذا المجال يتخصص في علم الاجتماع الريفي أو القروي الذي يساهم بدراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية في الريف والقرى .

وعلى هذا الأساس فإن علم الاجتماع يتعامل مع المجتمع بمعناه العادي الواضح ويهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية العامة في المجتمع في الوقت الذي يقصر فيه علم الاجتماع الريفي أو القروي بحثه على المجتمع الصغير المحلي.

- **ويهتم الباحث فيه بالظواهر والمشكلات الاجتماعية**

ذات الطابع الريفي أو التي تظهر في الريف والمجتمعات القروية على وجهة التحديد وهو بذالك يستقي مادة العلمية من الحياة الاجتماعية الريفية ويخضعها للدراسة والتجريب ليستخلص منها قواعد مقننة ويضيفها إلى هيكل النظريات الاجتماعية فيسهم في تقديم العلم ولا يعني ان الباحث في علم الاجتماع الريفي يقتصر على جمع مادة العلمية من القرية أو

الريف فقط فد اضطر مؤخرا بجانب هذا إلى ان يعرج إلى المجتمعات الحضرية والصناعية المجاورة بتفحصها في علاقاتها بمجتمع القرية أو الريف.

ولهذا قد يتسع مجال علم الاجتماع الريفي تبعاً لاتساع مجال البحث فيه لتشمل الهجرة من الريف إلى المدن وتكيف القرويين داخل المراكز الحضرية والصناعية ،وعلى هذا الأساس فإن علم الاجتماع يتعامل مع المجتمع بمعناه العادي الواضح ويهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية العامة في المجتمع في الوقت الذي يقصر فيه علم الاجتماع الريفي أو القروي بحثه على المجتمع الصغير المحلي .

وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية السعودية أن هناك ظواهر ومشكلات اجتماعية تتعلق بالأرياف والقرى السعودية ومن اهم المشكلات ما يتعلق بالأرض باعتبارها من اهم المصادر المعيشية للإنسان في تلك القرى ففي هذه الفترة المتغيرة وبسبب التوسع في نظام توسيع الأراضي البور وإحداث برامج لعدم إقراض المزارعين زاد الحرص على تملك الأراضي الزراعية في القرى ليس بمفهوم الملكية التقليدي وانتقالها المتفق علية بل تملكها على أي وجه وبأي شكل يكون حتى لو كان باقتطاع جزء من الأملاك العامة او التوسع في أراضي تخص الآخرين مما تسبب عنه من منازعات بين الأفراد وصراعات حارت فيها الأجهزة الرسمية بعد ان عجز أعيان القرى وشيوخ القبائل عن حلها، فمثلاً وصل حجم المنازعات في قرية (**سبت العلايا**)

في منطقة عسير في عام واحد فقط (١٤١٣هـ)(١١٠) قضايا متعلقة بمنازعات الأراضي بين الأهالي وكثير من القضايا لا تصل للدوائر الرسمية ويتجه الأهالي لصلح بين المتنازعين لأن الجهات الرسمية تتطلب أثبات الملكية بالشهود وقد لا يتجاوب أحد من أهل القرية للشهادة خوفاً من الخصوم ومن ناحية أخرى فقد تبين من دراسة بعض المهاجرين من القرى إلى المدينة أنهم تركوا القرية في محاولة لتحسن المستوى الاقتصادي .

- **فالزراعة والأنشطة الاقتصادية** الأخرى التي تمارس في القرية لم تعد ذات عائد اقتصادي كما أن كثيراً من المهاجرين من القرى وخاص الشباب يهاجرون المناطق الريفية والقوية من أجل مواصلة الدراسة في المعاهد والكليات الموجودة في المدن وقد ارتبطت ظاهرة الهجرة من القرى السعودية بظهور أثار سلبية على النشاط الاقتصادي في القرية بحيث يمكن ملاحظة أن الزراعة في القرى السعودية أصبحت نشاط ثانوي بعد ان كان رئيسياً

وبعد أن كانت تتميز بالاكتفاء الذاتي وتنتج ما تحتاجه وتصدر الفائض إلى القرى المجاورة أصبحت تعتمد على المدن بتوفير كثير من الأشياء المنتجة او المستوردة .

وقد تبين أن معظم المواطنين السعوديين المهاجرين من القرى والمستقرين بالمدنية الحضرية لهم علاقة وطيدة ومتينة بقراهم ولم تنقطع علاقاتهم عن مجتمع القرية بشكل مستمر بالرغم من أن غالبية المهاجرين تكيفوا بشكل كبير مع الحياة في المدينة فبعضهم حقق الدافع من الهجرة ومنهم من يرى أن الوضع الاجتماعي للمدن بالنسبة له أفضل من الوضع الاجتماعي السابق في القرية ولأن الخدمات الاجتماعية والفرص الوظيفية ودراسة الأولاد تتوفر في المدينة اكثر من القرية واتضح كذلك أن سكان المدينة في المجتمع السعودي بالرغم من أن معظمهم من الوافدين من القرى ولديهم ميول لممارسة أنماط الحياة الريفية في القرى سواء في مراسيم الزواج أو التنشئة الأسرية أو الحقوق بين الأقارب والجيرة . إلا أن توزيع السكان على الأحياء في المدن السعودية لا يقوم أو لا يخضع **للاعتبارات الإقليمية أو الطائفية** وإنما على مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع وفقاً للمؤهلات والقدرات التي من خلالها يستطيع ان يحدد مكان سكنه في أحد أحياء المدن بدون التمييز بين السكان او المهاجرين على أساس السلاله أو الأصول الثقافية الاولى وهذا عكس ما لحظة الباحثون في بعض المجتمعات الاجنبية

- أن عامل الهجرة أو الوضع السلالي في المجتمعات التي يسود فيها التمييز بين السكان على أساس عنصرية أو عرقية أو سلالية ينعكس على الأبعاد المكانية وتوزيع السكان على أحياء المدن كما هو واضح في بعض المدن الجنوبية من الولايات المتحدة الامريكية وكذلك في بعض المدن الهندية

- ولقد تبين انه بالرغم من تكيف المهاجرين من القرى مع حياة المدينة إلا انهم لا يرغبون في دفع أقربائهم في القرية إلى الهجره والاستقرار بالمدينة بسبب الظروف المتغيرة في المدن فهم يشعون بان أقاربهم سيعانون من بعض المشكلات الت يتعلق بتوفير السكن والمواصلات والتعليم باعتبار أن الظروف في المدن السعودية قد تغيرت عما كانت عليه عندما هاجروا إليها من قبل .

- وبعضهم يرى أن القرى تتميز بتحسن الظروف المعيشية والاقتصادية عن المدن وان استقرار الأقارب في القرية أفضل من دفعهم إلى الهجرة

اسئله المحاضره :

(تعددت المذاهب والاتجاهات الفكرية المفسرة لطبيعة المجتمعات المحلية وتباينت وجهات النظر التي اتجهت إلى دراستها من حيث الطبيعة والنشأة والتكوين)

اشرح / اشرحى العبارة السابقة بالتفصيل